كلمة

القس الأستاذ الدكتور إيوان سوكا

القائم بأعمال الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي

السيد صاحب الجلالة / السادة أصحاب الجلالة،

أصحاب القداسة،

أصحاب السيادة،

أصحاب السعادة،

الأخوات والأخوة الأعزاء،

إنه ليشرفني ويسعدني أن أكون بينكم اليوم في هذا التجمع الهام، وأن تتاح لي الفرصة لمخاطبتكم باسم مجلس الكنائس العالمي، الذي يضم 352 كنيسة من جميع أنحاء العالم، ويضم أكثر من 380 مليون عضو.

بادئ ذي بدء، أود أن أعرب عن خالص امتناني لمملكة البحرين على هذه المبادرة الطيبة، وعلى كرم الضيافة، وعلى حسن تنظيم هذا المنتدى.

إن اجتماعنا وتواجدنا معًا اليوم، وتبادلنا الأفكار والرؤى والمناقشات، ومشاركة أحدنا الآخر لهو مثال حي للتعايش العالمي. وهذا المنتدى الكريم، بكل من فيه من قامات وما قيل فيه من كلمات، لهو تجسيد لمعاني الأخوة الإنسانية.

ووفقًا لما ورد في كل من القرآن والإنجيل، فإننا جميعًا نؤمن ونقر بأن اللَّه قد خلق البشر جميعًا، على اختلافهم وتنوعهم، من عائلة واحدة. فالخالق واحد والعائلة الإنسانية واحدة، وهذا يجعلنا جميعًا متساويين باعتبارنا أبناء اللَّه وأخوة وأخوات في الإنسانية ذاتها.

إن تنوعنا واختلافاتنا دعوة من اللَّه لنا لنجتمع سويًا، ولنتعارف على بعضنا البعض، وليحترم كل منا الآخر ويحبه لنعيش معا في وئام. لذا، فإن التعايش أمر إلهي وليس مجرد تجربة بشرية. ولا يقتصر هذا الأمر على التسامح فقط، بل يشمل تبادل الاحترام الكامل والمحبة والتعايش، مع التأكيد في الوقت نفسه على الترابط والاعتماد على بعضنا البعض. فليس ديننا أو عرقنا أو جنسنا أو ثقافتنا هو ما يحدد قيمتنا أمام اللَّه، بل تكمن قيمتنا الإنسانية، بصفتنا أبناء اللَّه، في استقامتنا، وفي مواقفنا تجاه الآخرين، من أجل تحقيق العدالة والسلام في العالم، ورعاية خلق اللَّه، والعناية بكوكب الأرض الذي يمثل بيتنا الكبير المشترك.

إن مجلس الكنائس العالمي، بصفته وحدة الانتماء العالمية بين الكنائس، يضع هذه الرسالة في صميم رؤيته ورسالته. وقد دعا مجلس الكنائس العالمي في اجتماعه الحادي عشر الذي عقد مؤخرًا في مدينة كارلسروه، جميع أصحاب النوايا الحسنة إلى العمل معًا من أجل المصالحة والوحدة. ونحاول، جنبًا إلى جنبٍ مع كنائسنا الأعضاء والمنظمات الشقيقة والشركاء من مختلف الأديان، من خلال برامجنا وأنشطتنا الاستجابة لهذه الدعوة.

لقد أظهرت عواقب جائحة كوفيد-19 وتحديات عالم اليوم أن عالمنا في حاجة ماسة إلى المصالحة والوحدة أكثر من أي وقت مضى. إن مجلس الكنائس العالمي قد عزز، من خلال رحلة العدل والسلام المقدسة، علاقته مع أتباع الديانات الأخرى على أساس قيمنا المشتركة

في الاستجابة للتحديات الملحة في عصرنا، وهنا أذكر بعضًا منها:

1-العدالة المناخية: وفقًا للعقيدة المسيحية، يتضمن تدبير اللَّه الذي كشفه في المسيح تحقيق المصالحة والمعافاة بين الخليقة بأكملها. ومع ذلك، فإن كوكبنا لا يزال يعاني بشدة والأزمة البيئية اليوم تمر بحالة طارئة. ووفقًا للتقارير العلمية، إذا لم نغير سلوكنا تجاه البيئة، فسيكون كوكبنا غير صالح للسكن في غضون 50 عامًا. والبشر جزء من الخليقة ولا يمكن أن تُكْتَب لهم الحياة وحدهم عند دمار بيتنا المشترك. لذلك، فإننا نعمل بنشاط جنبًا إلى جنب مع كنائسنا وشركائنا في جميع أنحاء العالم من أجل حماية وشفاء كوكبنا حتى نتمكن كبشر من التصالح مرة أخرى مع الخليقة بأكملها والتخطيط لمستقبل مشترك. ومن المقرَّر عقد مؤتمر المناخ في دورته الثامنة والعشرين العام المقبل في منطقتكم، منطقة الخليج. ونأمل ونتضرع أن تكون هذه فرصة لتعزيز تعاوننا وجهودنا المشتركة للاستجابة لتغير المناخ.

2-العدالة العرقية: على الصعيد العالمي، لا تزال العنصرية مستمرة بأشكالها المختلفة، الأمر الذي يؤدي إلى استدامة التمييز العنصري والكيانات التي تتبنَّى سياسات الفصل بين الأعراق والاستغلال. وهو ما يثير مسألة الكرامة الإنسانية وتقدير الذات في مواجهة النظم التي تجرد الإنسان من إنسانيته وتشوه كرامته. ولا تزال وطأة العنصرية والتمييز وكراهية الأجانب تقض مضاجع السكان الأصليين، والجماعات التي تتعرض للعنصرية، وجماعة الداليت المهمشة والمستعبدة، وطائفة الروما

التي تتعرض للتمييز، والمنحدرون من أصل إفريقي، والروهينجا، والإيجور، وغيرهم الكثير ممن يقعون ضحايا للتعذيب والقتل وغيرهما من أشكال العنف بشكل يومي. ولذا، عكف مجلس الكنائس العالمي على تعزيز الاستجابة العالمية لهذه المظاهر المتزايدة.

3-الحرب على أوكرانيا: أدان مجلس الكنائس العالمي الحرب منذ بدايتها ووصفها بأنها غزو وعدوان، ودعا إلى الوقف الفوري للأعمال العدائية المسلحة، وإلى احترام القانون الدولي وسيادة أوكرانيا، وإلى الوقف الفوري للهجمات العشوائية التي لها تأثير متزايد على المدنيين. كما دعونا لعقد عدة لقاءات حوار بين القادة الدينيين من أوكرانيا وروسيا. وأعلن بيان مجلس الكنائس العالمي المجلس التزام المجلس بإجراء «حوار مكثف حول القضايا التي تسبب الفرقة بيننا». ونظمنا زيارات إلى أوكرانيا وروسيا والدول المجاورة التي تستقبل اللاجئين وتقدم الدعم الإنساني للمدنيين، الذين هم الضحايا الرئيسيين لهذه الحرب. لقد عدت مؤخرًا من زيارة لموسكو التقيت فيها بالبطريرك كيريل وناقشنا معًا كيفية بناء جسور السلام والمصالحة ووقف إراقة الدماء وخطر حدوث مواجهة نووية. وأكدنا من جديد أن المؤمنين مدعوون ليكونوا صانعي السلام وحماة الحياة، وأن الحرب لا يمكن أن تكون مقدسة. ونلتزم ببذل كل الجهود والتعاون مع الزعماء الدينيين في أوكرانيا وروسيا لإحلال السلام من خلال الحوار.

4-العدل والسلام في الشرق الأوسط: إنَّ آلامَ ومعاناة شعوب الشرق الأوسط هي جرح عميق تشترك فيه البشرية جمعاء، ولا سيما بالنسبة لنا باعتبارنا قادة دينيين. ينظر مجلس الكنائس العالمي إلى منطقة الشرق الأوسط على أنها مهد الأصول التاريخية لإيماننا. ولا تزال الصراعات والحروب والأزمات الاقتصادية والفساد وغيرها من العوامل الأخرى العديدة مستمر في منع إرساء السلام والتماسك الاجتماعي في المنطقة. إننا نؤكد دائمًا أن هذه العوامل متجذرة في الأبعاد السياسية والاقتصادية وأنها تتلاعب بالتنوع والاختلافات الدينية والعرقية وتتذرع بها كوسيلة لإدامة دورة العنف. فالديانات السماوية الثلاث التي تضرب بجذورها في هذا الجزء من العالم تدعو إلى المحبة والمصالحة والسلام. إننا كقادة دينيين نتحمل مسؤولية منع استغلال الدين لأغراض سياسية. ومن مسؤوليتنا مواصلة تعزيز قصة الأمل والتضامن والأخوة الإنسانية. وفي حين تبني القوى السياسية الجدران، فإننا نبني الجسور. وعندما تستنزف القوى السياسية الموارد، فإننا نحميها ونستثمرها ونتشاركها. وحيث تنشر القوى السياسية العنف والموت، فإننا نبشر بالحب والحياة. نحن معًا أقوياء ويمكننا معا تحقيق العدالة والسلام على أساس دعوة اللَّه للبشرية جمعاء.

هذه فقط بعض الأمثلة على كيفية قيام مجلس الكنائس العالمي بتعزيز العدالة والسلام والمصالحة والوحدة. إن الأخوة البشرية هي هبة اللَّه لنا ولخلقه. إنها هبة ندعو إلى حمايتها وازدهارها حتى «تتم مشيئته على

الأرض كما هي في السماء». في الصلاة الربانية نتعلم أن نسمي الرب «أبانا»؛ فنحن جميعًا أبناؤه وجميعنا إخوة وأخوات وقد خلقنا على صورته. نحن جميعًا نمثل أخوة إنسانية واحدة نحتفل بالحياة والخليقة التي منحنا إياها اللَّه. فلنكن جديرين بهذه الهبة ولنتحرك معا نحو مستقبل تسوده الاستقامة والكرامة وتتحقق فيه الرفاهية للجميع.

شكرًا لكم.